

العنوان:	خريطة لبيئة الطفولة المبكرة
المصدر:	مجلة خطوة
الناشر:	المجلس العربي للطفولة والتنمية
المؤلف الرئيسي:	يوسف، عبدالتواب
المجلد/العدد:	ع 17
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2002
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	14 - 15
رقم MD:	147785
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	النمو الجسدي ، الطفولة المبكرة، رياض الأطفال ، النمو العقلي ، البيئة الطبيعية، البيئة المنزلية ، حماية البيئة ، السلوك الإنساني ، وسائل الإعلام ، الأمم المتحدة ، السلوك ، الصحة النفسية ، علم نفس الطفل ، رياض الأطفال ، الوسائل التعليمية، معلمو رياض الأطفال، الإدارة المدرسية
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/147785">http://search.mandumah.com/Record/147785</a>

# خريطة لبيئة الطفولة المبكرة

عبد التواب يوسف

(مستشار ملف العدد)



يزعجها، ويجلب لها القلق .. وإذا تألف الأيون، فالطفل قد لا يسمع على مدى اليوم غير فعل الأمر : افعّل! ثم تتوالى النواهي : لا تفعل .. والسؤال : هل هذه بيئة سمعية تساعد على النمو الصحيح؟

نحن لا نريد أن تشنف الموسيقى والأغنيات أذنيه، بدلاً عن سيل الكلمات النابية والأوامر والنواهي .. نود لو أن البيئة لا تكون مناطق زوابع وأعاصير مدمرة ..

## \* وماذا عما يقع عليه بصره ؟

هل تكتفي الأسرة بمحاولة للتنظيف؟! تذكر حكاية الحاكم الذي نظم مسابقة بين البيوت في نظافتها، وإذا بالجميع يخرجون من بيوتهم أطناناً من القمامة، وقازت تلك الفتاة التي لم تخرج غير قبضة من التراب! المعنى واضح .. والنظافة والنظام ليسا بكافيين، بل لا بد للصغير أن يفتح عينيه داخل بيته على الجمال : الزهور ونباتات الزينة، وأيضاً اللوحات المعلقة على الجدران ..

هنا ضرورات، ومحظورات، وتحقيقات الأولى، وتجاوز الثانية ما عاد يطمئن، إذ لا

ريفية أو مدنية .. وإذا ما عرفناها وصادقناها وألفناها حافظنا عليها، وخدمناها، وطورناها، وجملناها، ليس فقط حمايتها من "التلوث" كما تعودنا، خاصة في ذلك الذي نقوله لأطفالنا ..

## \* البيئة الطبيعية جميلة كما خلقها الله

وكما تدخلنا فيها أفسدناها .. كنا نبنى بيوتنا في القرية من الطوب اللبن، ومن خامات البيئة، وانحرفنا لنجعل منها غابات أسمنتية متحجرة.. وكانت الأرض خضراء، واتسعنا فيها أفقياً، لنقضي على الحقول والخضرة؛ لتقوم مكانها مبانٍ سقيمة .. وكنا نكافح الأقات بأيدينا، فاتجهنا للمبيدات، التي تتسبب في إبادتنا نحن أنفسنا .. ونريد أن نعود إلى الطبيعة السمحة الجميلة، هل نستطيع من أجل أكيادنا، الذين يحتاجون إلى الحقول والحدائق حاجتهم إلى السرير والفرش الوثير؟

## \* وماذا عن البيئة المنزلية؟

أبوان مشغولان عن بعضهما، وعن الطفل، وإن تواجدا معاً ربما دبت بينهما الخلافات والمشاجرات، وتسمع أذن الطفل مبكراً ما

تساءلت طويلاً، وأنا أدير في رأسي قضية الطفل والبيئة :

- كيف يمكن أن نرسم خريطة لبيئة صالحة للطفولة المبكرة؟

رأيت أن أتصورها بخيالي، بدلاً عن المراجع والكتب، ولم يكن سبيلي إليها طفولتي، فقد باعد الزمن ما بيني وبينها، ورأيت أن أستشير خبراتي من خلال التعامل مع طفل هذه السن الغضة، الذي هو في أمس الحاجة إلى أن نشيع حوله جواً من السلام والأمان والاطمئنان .. إلى أن يحس أن الدنيا من حوله دافئة مثل حضن أمه .. وأن دار الحضانة والروضة لا تقل حناناً وحباً عن دار أسرته ..

ويحزنني أن البيئة في بلادنا، وفي كتاباتنا، وفي أحاديثنا قد ارتبطت كثيراً وطويلاً بكلمة "التلوث"، ودون أن ندري تلازمت الكلمتان، مع الأسف .. ونحن بحاجة إلى فك الارتباط بينهما، إذ أولى بنا أن نعرف البيئة، وأن تكون صلتنا بها صلة محبة، وعلاقتنا بها حميمة، وأن نستمتع بجمالياتها : صحراوية كانت أو ساحلية .. زراعية هي أو صناعية ..

حيث يتضمن المقال مجموعة من المعلومات والأرقام العلمية التي توضح تزايد نسبة التلوث وأثر ذلك على صحة الأطفال، سواء في الدول الفقيرة أو الغنية .

- أما الخبير الإعلامي سعد لبيب، فيقدم مقال "التربية والإعلام والتوعية البيئية"، حيث يتناول التوجهات العامة للنشاط البيئي وعناصره الأساسية، موضحاً أشكال البيئة الثلاثة : المادية والحيوية والإنسانية، وكيف أن هناك ترابطاً وثيقاً بين تلوث التربية والإعلام والمشاركة وتحقيق التربية البيئية، منهيماً مقاله بإبراز المفاهيم الثمانية كما حددتها وحدة التعليم والتدريب البيئي التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة .

- وفي تناول موضوع البيئة من منظور آخر يقدم لنا أ.د. عماد عبد العزيز الشموتي مقال "البيئة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الأطفال"، حيث يستعرض من خلاله مجموعة المتغيرات البيئية الأسرية والمدرسية والصحية والنفسية والاجتماعية، وكيف أن مجموع هذه العوامل متشابكة له التأثير على مستوى التحصيل الدراسي للطفل .

- وفي دراسة حديثة عن تأثير البيئة الفيزيائية على سلوك الطفل وصحته النفسية، يأتي مقال زين إحسان دوبا "الخصوصية ونمو الطفل"، والذي تؤكد من خلاله على أهمية الخصوصية لتحقيق النمو السليم للطفل، موجّهة الدعوة للآباء والمربين بعدم انتهاك خصوصية الطفل منذ مراحل عمره الأولى، وأن يغيروا من أساليب معاملتهم لأطفالهم من أسلوب التهديد والعقاب إلى أسلوب التفهم والتقبل ومنح الثقة والخصوصية مع توجيه والإرشاد .

- وأخيراً جاء مقال عبير التجار "كيف نهئ أطفالنا للبيئة المدرسية"، حيث تشير إلى ضرورة الحد من الاضطرابات النفسية التي قد يمر بها الطفل عند دخوله المدرسة لأول مرة، موضحة أن عناصر العملية التعليمية من الطفل والمعلمة والإدارة المدرسية والأدوات والأجهزة المدرسية، إذا ما حدث بينها تناغم وتكامل فسيسهّم ذلك في تحقيق بيئة مدرسية ناجحة في بناء الطفل .



الصاقع، في زمن يتغير فيه كل شيء، حتى الطقس ..

إن بنا رغبة مؤكدة في رسم خريطة يستهدي بها الآباء والأمهات، المربون والمربيات، لإيجاد "بيئات" صالحة للأبناء، من كافة الجوانب، لعل ذلك يعين على أن ينموا أصحاء أسوياء، صحة، وعقلاً، ونفساً .. إنها مساهمة من جانب أناس جادين، يستهدفون الخير للأبناء والمستقبل معاً .. ويتضمن الملف الموضوعات التالية :

- نبدأ بمقال د. عبد المسيح سمعان عبدالمسيح "تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال" الذي يتعرض لعلاقة البيئة بالإنسان، وكيف وصلت البيئة إلى حد من التدهور بشكل يهدد الأجيال الحالية والقادمة، بحيث أضحت مسألة حماية البيئة ضرورة ملحة بدءاً من التربية البيئية لتغيير السلوك الإنساني. كما يقدم المقال أهداف وأسس التربية البيئية للطفل، مقترحاً عدداً من الأنشطة التي يمكن ممارستها مع الطفل: لتحقيق الوعي البيئي .

- وفي نفس السياق يقدم رجب سعد السيد مقال "هواء نظيف لأطفالنا"، والذي يمثل دعوة صارخة لحماية البيئة من التلوث،

بد من إيجابيات جمالية ، ذلك أن هذا الجمال -سمعاً وبصراً - يتدفق إلى داخل الطفل؛ ليصنع الجمال والخير والحب .

### \* وماذا عن الحضانة والروضة؟

إن أثرهما عميق، عميق جداً، ويمتد على مدى العمر كله .. رضينا أم أبينا، وإن كان الكثيرون لا يكدون يذكرون شيئاً عما حدث لهم خلالهما، اللهم إلا في صور ضبابية، غير واضحة، غير أن ذلك لا ينفي أبدأً بالغ دورهما في التكوين العقلي والنفسي للأطفال، لهذا يجب أن تكونا على أعلى مستوى من الرقي، ولا بد أن نخلق فيهما بيئة صالحة للنمو والتنمية معاً.

نحن هنا لا نتحمل، ولا ننشر عبارات إنشائية حلوة هنا وهناك، لكننا نحاول ببساطة أن نرسم بالكلمات "خريطة" .. وهي ليست جغرافية فحسب، بل بشرية وإنسانية في المقام الأول، وخطوطنا العريضة هنا تجعل منها خريطة بسيطة واضحة المعالم، قليلة التعرجات والخلجان، بل هي محاولة للتجسيد: هنا مرتفعات شاهقة وسفوح، وهناك هضاب.. وأيضاً سهول وأنهار .. وهنا مناخ طيب، فسوفه لا تتقلب بين القَيْظِ اللاهب والبرد